

# تلقين الميت وسؤال القبر فى العقيدة المصرية القديمة

إعداد

أ.د. ثناء جمعة الرشيدي  
أستاذ الآثار المصرية بقسم الآثار المصرية  
كلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي



## تلقين الميت وسؤال القبر فى العقيدة المصرية القديمة

أ.د. ثناء جمعة الرشيدي

أستاذ الآثار المصرية بقسم الآثار المصرية [كلية الآثار بقنا - جامعة

جنوب الوادي

### الملخص العربي:

اهتمت الدراسات المصرية القديمة بالبعث وحياة ما بعد الموت دون الالتفات الى اولى خطوات ذلك البعث وهي صحوة القبر، والسؤال هل إعتقد المصرى فى إستيقاظ الميت لحاله أم هناك من سيقوم بإيقاظه، وهل الاستيقاظ كان يتم بالجسد ام بالروح أم بكيان آخر خاص بذلك العالم الجديد؟ إن الحرص على إيقاظ الميت وإملائه بما عليه أن يفعل ويقول يُعرف بالتلقيين، وهو ربما فلسفة مصرية خالصة، ويمكن أن تستخدم كلمة "مصرية" على الإطلاق وذلك لأنه بمرور الفترات التاريخية أصبح التلقيين عادة ومازال مأخوذاً به لأن مع إختلاف أسبابه و مضمونه وذلك عند دفن من هم على ملة الإسلام وقبل إغلاق القبر. من المحتمل أن المصرى علم ان هناك صحوة ووصف له أن بعد غلق القبر عليه سوف يصحو من غفوته بمفرده، أو أن هناك من سوف يقوم بتنبيهه وإيقاظه وتلقيينه بما عليه أن يفعل وإلا لما وضع فى القبر وجبة غذائية بجوار الميت ليتمكن من تناولها بصفة سريعة بعد الإستيقاظ من سباته.

تعددت الأقوال المسجلة بشأن ذلك الموضوع وتباينت فيما بينها لتوضيح مفهوم عام يشير إلى تعلق المصرى بالروحانيات والتعمق فى الغيبيات، ومفهوم خاص يعبر عن مدى تمسك المصرى بالإعتقاد والإيمان بذلك الشأن وإنفراده به دون سائر شعوب العالم القديم كما أن ذلك الإعتقاد وما يتبعه من حياة فى عالم مجهول اطلق العنان لتصور وتخيل العالم الذى سوف ينتقل إليه ذلك الميت، فأشير إليه إنه مكان للمحاسبة ونيل الجزاء عن ما إقترفه الإنسان الفرد فى عالم الحياة الأولى ثم إما النعيم أو الفناء الأبدى.

الكلمات الدالة على البحث: التلقيين - سؤال القبر.

### الملخص بالانجليزية:

The ancient Egyptian studies were concerned with the resurrection and the life after death without paying attention to the first steps of that resurrection, which is the awakening of the grave and the question is whether the Egyptian thought in waking the deceased to his condition or is there anyone who will wake him up, and was waking up in the body or soul or another entity

أ.د. ثناء الرشيدي

special to that new world? The concern to wake the deceased and fill him with what he has to do and say known as indoctrination, which is probably an purely Egyptian philosophy, and can use the word "Egyptian" at all because during the historical periods the indoctrination became a habit and is still taken by him now with different causes and content, when burying those who are on the Islam thoughts and before the closure of the tomb. It is possible that the Egyptian knew in advance that there is an awakening and cut him and described him that after closing the grave on him will wake up from his nap alone, or that someone will wake him up and teach him what to do otherwise when he put in the grave a meal next to the dead to be able to eat it quickly after waking up from sleeping.

There are many recorded statements on that subject and varied among themselves to clarify a general concept that refers to the Egyptian's attachment to spirituality and depth in the occult, and a special concept that expresses the extent to which the Egyptian adheres to belief and belief in that matter and its uniqueness without the other peoples of the old world, as that belief and the subsequent life in an unknown world unleashed the perception and imagination of the world to which the deceased will move, It refer to it as a place of reckoning and to get the punishment of what the individual has committed in the world of life and then the first one or Eternal annihilation.

كان للمصرى القديم من منطلق إيمانه وإعتقاده في الغيبيات فلسفته الخاصة في التعامل مع موته، فلقد حظى ميته بالإهتمام للإعتقاد التام في البعث والإيمان بحياة ما بعد الموت. أوضحت كل من نصوص الاهرام والتوابيت رحلة المتوفى - بغض النظر عن اسمه ومكانته - في عالم الأموات، وأشارت بعض الجمل إلى الإستيقاظ مرة أخرى في ذلك العالم، كما إحتوت نصوص الاهرام على جمل ربما تؤكد على أن هناك سؤال بالقبر؛ أما كتاب الموتى فلقد اشار في عدد من فصوله إلى عودة الميت مرة أخرى للحياة والعيش في عالم جديد بحرية تامة، والخروج منه والرجوع إليه في نهاره، لذا كان هناك حرص عند كتابة تلك الفصول على بدءها بالعبارة *dd mdw in wsir iw.f ʿnh m3ʿ-hrw* أى: تلاوة بواسطة اوزير الذى يحيا مبرأ، هذا إلى جانب كتابة فصل خاص عن إستجواب ذلك الميت وهو الفصل ١٢٥ الخاص بالمحاكمة ومواجهة حاكم مملكة الموتى للتبرءة من الذنوب والآثام الدنيوية، الأمر الذى أدى لذهاب المتوفى إلى ذلك العالم ومعه مستندات براءته من أى ذنب دنيوى وتمثلت في ما دون على جعران القلب وبعض فصول من كتاب الموتى.<sup>ii</sup>

لقد اهتمت الدراسات بحياة ما بعد الموت على الإجمال<sup>iii</sup> دون الإلتفات إلى الخطوة الأولى في ذلك البعث، وهى ما يمكن أن نطلق عليها صحوة القبر والسؤال، فهل إعتقد المصرى في إستيقاظ الميت لحاله أم هناك من سيقوم بإيقاظه، وهل الاستيقاظ كان يتم بالجسد ام بالروح أم بكيان آخر خاص بذلك العالم الجديد؟ إن الحرص على إيقاظ الميت وإملائه بما عليه أن يفعل ويقول يُعرف بالتلقيين، وهو ربما فلسفة مصرية خالصة، ويمكن أن تستخدم كلمة "مصرية" على الإطلاق وذلك لأنه بمرور الفترات التاريخية أصبح التلقيين عادة ومازال مأخوذاً به للآن (مع إختلاف أسبابه و مضمونه) وذلك عند دفن من هم على ملة الإسلام وقبل إغلاق القبر.<sup>iv</sup>

سوف تتعرض الدراسة للإيقاظ كحدث مؤكد، ولكن لم توجد أية إشارة نصية إلى توقيت حدوثه، فهل كلماته تلقى على الميت بالفعل أم هى مجرد عبارات مكتوبة على جدران المقابر والتوابيت (وما هو الحال بالنسبة للدفنات الفقيرة)، وهل تلقى على الميت أثناء تكفينه أم عند ذهابه إلى المقبرة أم بعد إنهاء إجراءات الدفن وقبل أن يغلق القبر، أم إعتقد فى حدوثه بعد إغلاق القبر، ولعل إستخدام التعبير *dd mdw* دون تحديد الملحق فى بعض

الجمل التى تحث على الإيقاظ، ربما تشير إلى أن من يقوم بالتلقين هو القائم على عملية الدفن والمرافق لذلك الميت حتى آخر لحظاته فى دنياه الأولى، فهل هو الكاهن المرتل أم خادم الكا أم الابن الأكبر للمتوفى<sup>v</sup> أو يحدث فى العالم الغيبى من قاطنيه بعد إنهاء إجراءات الدفن وغلق القبر<sup>vi</sup> و رُد الأمر لأسماء معبودات إعتاد المصرى سماعها فى ما يروى عن قدراتها التى لا قبل له بها. هذا بخلاف القيامة الأوزيرية التى اشير إليها فى نصوص الأهرام حيث قام الأبن حورس بإيقاظ ابيه أوزير.

هناك بعض النقاط التى يمكن الإشارة إليها: من المحتمل أن المصرى قُص عليه ووُصف له أن بعد غلق القبر عليه سوف يصحو من غفوته بمفرده، أو أن هناك من سوف يقوم بتنبئيه وإيقاظه وتلقينه بما عليه أن يفعل (مع الأخذ فى الاعتبار أن مفهوم الفكر العقائدى لا يتجزء).

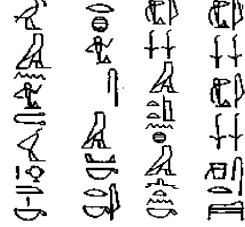
الإيقاظ معتقد مأخوذ به بالفعل وإلا لما وضع فى القبر وجبة غذائية بجوار الميت ليتمكن من تناولها بصفة سريعة بعد الإستيقاظ من سباته، وللإعتقاد فى البعث ما أسس القبر فى حياة صاحبه كمسكن أبدى له وصورت على جدران ممارسات الحياة اليومية الأولى، ولما سجل ذلك الحى الذى سيموت أمنياته فى الحياة الثانية، ولما سجل كتابة وتصويرا مخاوفه من ذلك العالم اللامنظور وطلب المساعدة من عالم الأرباب. لقد سجلت الأدبيات الإشارة إلى أن هناك حياة أخرى فى عالم آخر ويجب على كل إنسان وضعها فى حسبانها والعمل لها<sup>viii</sup>.

تعددت الأقوال المسجلة بشأن ذلك الموضوع وتباينت فيما بينها لتوضيح مفهوم عام يشير إلى تعلق المصرى بالروحانيات والتعمق فى الغيبيات، ومفهوم خاص يعبر عن مدى تمسك المصرى بالإعتقاد والإيمان بذلك الشأن وإنفراده به دون سائر شعوب العالم القديم<sup>viii</sup>، كما أن ذلك الإعتقاد وما يتبعه من حياة فى عالم مجهول اطلق العنان لتصور وتخيل العالم الذى سوف ينتقل إليه ذلك الميت، فأشير إليه إنه مكان للمحاسبة ونيل الجزاء عن ما إقترفه الإنسان الفرد فى عالم الحياة الأولى ثم إما النعيم أو الفناء الأبدى.

لماذا يوجه حديث للمتوفى؟ هل من المعقول أن يتم الحديث مع من هو خارج دائرة الوعي، لقد أوضح المصرى القديم أن الميت ليس بميت وسُجل ذلك واضحا فى نصوص الأهرام بكلمات قليلة ولكن وضح بها سمو روحانيات المصرى، حيث يُأمر بالإستيقاظ والنهوض نافية حدوث الموت له *ix ts tw n mt.k*، وايضا *x nh n mt.k* أى فلتحيا انك لم تمّت، وأكدت

متون التوابيت ان هناك حياة بعد الموت في الغرب الجميل prt m hrw  
 .<sup>xi</sup>nh m-ht mt m imnt nfrt

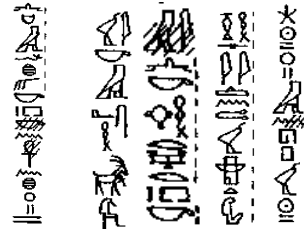
أكدت كل من نصوص الاهرام و متون التوابيت نهوض الميت النائم على الجانب النائم عليه أى الذى دفن عليه ، وإشارة نصوص التوابيت انه يجهل ذلك المكان الذى سينهض فيه وهو القبر، لكن من يوقظه هو على علم به.<sup>xii</sup>



Inn inn sdr.(ti) inn m st tn hm.n.k rh.i s(t) mk irk gm.n.i  
 tw hr gs.k

استدر، استدر (ايها) النائم استدر في هذا المكان الذى لا تعرف، انا اعرفه، انتبه الان لقد وجدتك على جانبك.

والنص التالى ربما يؤدي إلى طمأنة ذلك الميت لبُعده عن بيته وحياته الاولى، ولكنه سوف يكون موجودا في بيت الحياة الآخرة وسوف يكون المفضل لدى صاحبه.<sup>xiii</sup>



dw3 sp-sn m nhpw iw.k m s<sup>h</sup> imi.k hrt r pr.k hsy. n tw nbt-ht  
 n hm fh.k pr.k n <sup>h</sup>nh sp-sn

انهض مبكرا، انهض مبكرا، في الصباح الباكر انك بمثابة مومياء، انك لم تبعد عن بيتك، لقد فضلناك نبت حت ولن تفقد بيتك الخاص بالحياة الخاص بالحياة.

لقد وضع سمو التفكير الروحاني للمصرى في عودة الروح والإستيقاظ مرة اخرى عندما رأى أن الغرض من الموت ثم الإستيقاظ منه - في المقام الاول - هي عودة المخلوق لخالقه وهذا ما أشارت إليه صراحة الفقرة (٢١٣) أ،ب) من نصوص الاهرام (طبقا للفكر بغض النظر عن الاسماء).

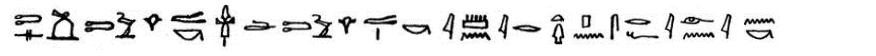


tm si<sup>h</sup> n.k Npn šni.n.k sw m hnw.k s3.k pw n dt.k n dt  
 اتوم فلترفع إليك هذا المتوفى وتحيطه بحضنك إنه ابنك لجسدك (ابن جسدك) للابد.


سوف يقتصر البحث على الجمل الدالة على الإيقاظ مرة أخرى فى نصوص الأهرام و متون التوابيت وما يصاحبها من كلمات تلقينية لها دلالات مختلفة سوف توضحها الدراسة، مع إستبعاد الاسماء التى وجهت لها تلك الكلمات.

على الرغم من عدم وجود نص جازم – على وجه التقريب – عن متى يحدث الإيقاظ؟ وما هى خطوات ذلك الحدث وترتيبها؟ فهناك عدد من الجمل وكل منها حمل تفسير ما:

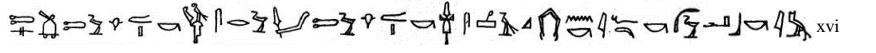
من المحتمل أن الإيقاظ يتم سريعاً بعد غلق القبر وانصراف المشيعين ليتم تناول ما تركوه له من تقدمات وتمثلت فى الخبز الساخن الذى صنع له خصيصاً<sup>xiv</sup>

  
 ts tw hr gs.k i3bi di tw hr gs.k imn ir t pn srf iri.n in.k  
 استيقظ على جانبك الايسر، اعتدل على جانبك الايمن لهذا الخبز الساخن الذى صنعت (ه) لك.

ربما يحدث تنبيهه للإستيقاظ بعد الإنتهاء من إجراء طقسة فتح الفم ويعقب ذلك نهوض الميت من على جانبه الايسر ثم الإعتدال على الجانب الايمن (سيوضح فيما بعد)، فالإغتسال بما يمكن أن نطلق عليه الماء الاوزيرى (المقدم من اوزير) وهو ماء ربما يساعد على الإحياء والإنتعاش والتطهير فى ذلك العالم<sup>xv</sup>.

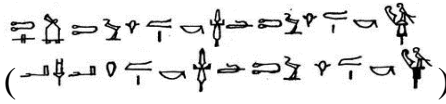
  
 dd mdw ts tw ts tw n nw3 wr ts tw hr i3bi.k di tw hr  
 wnmi.k i'i.n.k wy.k m mw ipn rnpw rdiw n n.k it.k wsir  
 تلاوة إستيقظ، إستيقظ بالفأس الكبير، أنهض على أيسرك، إعتدل (ضع نفسك) على ايمتك، لقد غسلت ذراعيك بماء الشباب هذا الذى قدم لك بواسطة ابوك اوزير.

وفى مقولة أخرى سينهض على يمينه ويعتدل على يساره ويجمع لحمه ويتطهر هناك، أى فى عالمه الجديد.

  
 ts tw hr gs.k wnmy sdsrw tw hr gs.k i3by s3k.n.k iwfk w'c.k  
 im  
 ارفع نفسك على جانبك الايمن ودع نفسك على جانبك الايسر، لقد جمعت لحمك فلتنظروا هناك.

وفى النص التالى ينهض على الايسر ثم يعتدل على الايمن وفى النص التالى ينهض على الايسر ثم يعتدل على الايمن<sup>xvii</sup>





ts tw hr gs.k i3by di tw hr gs.k wnmy (ḥr hr gs.k i3by di tw hr gs.k wnmy)

انهض على جانبك الايسر وضع نفسك على جانبك الايمن.

والجملة التالية من متون التوابيت وطلب منه (أو أمر) بالنهوض على الجانب الأيسر ثم الإعتدال على الأيمن.<sup>xviii</sup>



Wsir N pn ts tw hr i3by.k di tw hr wnmy.k

(يا) اوزير فلان هذا انهض على يسارك وضع نفسك على يمينك.

وفى جملة اخرى (ربما يدل ذلك على توجيه طلب مباشر للمتوفى) استخدمت أداة التنبيه فى تلاوة الجملة لتنبيه الميت لينهض على يسراه ويعتدل على يمينه<sup>xix</sup>



Wsir N pn mk ts tw hr i3by.k dy tw hr wmy.k

(يا) اوزير فلان هذا انتبه ارفع نفسك على يسارك واضعاً نفسك على يمينك

وفى متون التوابيت يتحدث المتوفى بنفسه عن يقظته (دون ذكر لوصف تلك اليقظة) قائلاً:<sup>xx</sup>



tsw.i hr gs.i i3by di wi hr gs.i wnmy wnm.i t swri.i hnkṯ iw rdi n.i iw šsp n.i

Tw šsp.n ib.i m bw nb diw n.i im

سوف أنهض على جانبى الأيسر وأعتدل على جانبى الأيمن وأتناول الخبز واشرب الجعة التى تقدم والتى تسلّم لى لقد تسلّمت قلبى فى كل مكان منح لى هناك<sup>xxi</sup> وعن التباين فى وضعية النهوض والإعتدال فيما بين الأيسر والأيمن فربما يرجع السبب إلى إتجاه وجه الميت عند الدفن، ولقد أكدت الجمل النصية أن ذلك الميت كان يوضع على جانبه الأيسر - وهو الوضع الأغلب - وأحياناً على الجانب الأيمن، والجدير بالذكر فإن أوضاع الميت تلك هى عادة مصرية قديمة وتعتبر من الموروثات العقائدية التى أخذت بها طرق الدفن فى المراكز الحضارية بمصر منذ فجر تاريخها.

إذا تطرقنا إلى المواقع الحضارية الأولى للعصر الحجري الحديث فكان هناك سمو فى القيم الروحانية من منطلق تقدير الغيب تمثل فى الإهتمام بطريقة دفن الميت.

دفن الميت فى حضارة مرمدة بنى سلامة - فى أغلب الأحوال - على الجانب الأيمن مع ثنى ذراعه إلى صدره وساقاه إلى بطنه، والإتجاه بالوجه ناحية الشرق أو الشمال الشرقى ناحية مسكنه الدنيوى حيث كانت المقابر وسط المساكن، وفى دير تاسا وضع على جانبه الأيسر منتبهاً والوجه متجهاً ناحية الغرب، ولقد ذكر عبد العزيز صالح ان برنتون رأى فى ذلك الوضع وضع النائم المستغرق فى نومه، وأكد ذلك وجود وسادة تحت الرأس تشبه الوسادة التى يستخدمها الأحياء عند نومهم، وأشار صالح أيضاً إلى رأى شيرنى فى ان إتجاه الوجه ناحية الغرب كان ناحية الصحراء الغربية الغير معروفة الحدود شأنها شأن الأبدية حيث لا حدود لها، أما فى المقابر البدائية فكان الميت بصفة عامة يوضع على جانبه الأيسر ورأسه إلى الجنوب متجهاً بوجهه ناحية الغرب، مع ملاحظة أن هناك البعض منهم دفن على جانبه الأيمن وإتجهت رأسه إلى الشمال وظل الوجه ناحية الغرب، وإستثناءات قليلة إتجه فيها الوجه ناحية الشرق.

ذكر صالح ما قامت مرجريت مرى بإستنتاجه عن إتجاه الوجه ناحية الغرب من إستقبال الميت لروحه حينما تعود إليه من عالم الغرب، وعارض صالح ذلك الإستنتاج وأشار إلى أن الإتجاه إلى الغرب كان ناحية المساكن المقامة فى غرب المقابر أى إلى عالم الأحياء وليس الأموات، والإتجاه إلى الشرق كان نحو شروق الشمس وذلك نتيجة للأخذ بالعبادة الشمسية، ثم أشار إلى أن الحالات القليلة فى الإتجاه ناحية الشرق كان خطأ غير مقصود فى عملية الدفن.<sup>xxii</sup>

إختلفت النصوص فيما بينها فى تحديد من يقع عليه عبء الإيقاظ وذلك وفقاً لأقوال الملحن فهناك إشارة إلى أن الإيقاظ يفعله المتوفى بنفسه مأموراً ولكن من... من؟ وإشارة أخرى إلى أحد قاطنى العالم الآخر، ويبدو أن الإيقاظ كان يتم بصوت مسموع ويُدعى الميت إلى النهوض والجلوس إلى

تقدمة مادية، ويتسلم البأ الخاصة به التى فى انتظاره بين الآخو (ربما الإبرار المتحولين) ، ويطلب منه ترك القبر الذى ربما يذكره بحالة الموت<sup>xxiii</sup>، وأعتبر القبر هو الحاجز بين الميت والملقن، و ربما كان على الميت أن يخطو الخطوة الأولى فى حياته الثانية بالبعد عن القبر، وان يتبع من يقظته لأنه سيكون راعيا له فى دنياه الجديدة<sup>xxiv</sup>.

ⲟⲃⲛⲧ ⲙⲉⲙ ⲟⲃⲛⲧ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ  
ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ  
ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ  
ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ

dd mdw wh inn ih i hi h3 N ḥᶜ ḥms r h3 m t h3 m ḥnkt iit  
n b3.k im 3hw h3 N is ᶜpi kw n.(i) im.s kw r.(i) m ḥr ir.(i)  
is imdr.k ir.(i) h3 N ḥᶜ ṣsp.n.k t.k pn m ᶜ.(i) h3 N wn.(i)  
n.k m ᶜ3

تلوة. دعوة<sup>xxv</sup> استدر (انا) ازعق (انا) ازعق<sup>xxvi</sup> أيها (الميت) قم واجلس لألف من الخبز ولألف من الجعة ، الحضور للبا خاصتك ، التى فى وسط الآخو، ايها الميت، اعبر ناحيتى، القبر حصنك (متراسك) ضدى ، ايها الميت انهض لقد تسلمت خبزك هذا من يدى، ايها الميت سوف اكون لك بمثابة المساعد

أوضحت الجمل السابقة أن هناك من يقوم بالصياح على المتوفى ليقظه (٢١٤)، فهل الإيقاظ يتم مرة واحدة فقط وينتهى الأمر؟ بمراجعة الفقرة (١٤٩١-ج) يتضح أن ذلك الصياح كان يتم يوميا نهار بعد نهار، وليل بعد ليل ربما ليظل مستيقظا للابد مما يدل على أن الإستغراق فى النوم صورة من صور الموت<sup>xxvii</sup>.

ⲟⲃⲛⲧ ⲙⲉⲙ ⲟⲃⲛⲧ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ  
Inn inn ih i hi hrw m hrw grh m grh sw sw wn n.f dt  
استدر استدر (انا) ازعق (انا) ازعق نهار بعد نهار، ليل بعد ليل يوميا وتظل له الابدية.

أوضح الفكر ايضا بأن اليقظة تتم داخل القبر وعلى ترابه ومن المفترض أن يكشف وجه الميت ليرى ما حوله، وان يزيل ما على وجهه أى ما هو قادم به من دنياه الاولى وغير مرغوب به ربما ليستقبل عالم آخر غير الذى كان فيه<sup>xxviii</sup>.

ⲟⲃⲛⲧ ⲙⲉⲙ ⲟⲃⲛⲧ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ ⲉⲃⲓⲛⲛ  
ts tw wh3 n.k hmw.k idr n.k ntn.t irt hr.k  
انهض إطرح (أنفض) عنك ترابك وإبعد عنك القذارة<sup>xxix</sup> التى على وجهك.







وفى قول آخر فى متون التوابيت فإن هناك أمر من جب بمنح ذلك المتوفى  
آخه وظله<sup>xlvi</sup>.

*Tw wd.n gb whm.n rwty rdit n.k 3h.k imy t3 šwt.k imyt š3w*  
لقد أمر جب وكرر روتى إعطاء آخك التى فى الأرض وظلك الذى فى المكان الخفى لك.

يبدو أن أول خطوة بعد الإيقاظ هى السؤال وفى حال بيان صلاحه يتسلم  
آخه

*dd mdw ts tw hms.k hnt.sn*

تلاوة انهض وسوف تجلس امامهم.

حيث اوضح فولكنر أن من سوف يجلس أمامهم هم آلهة (دون توضيح من  
هم) وأرواح الأموات الأبرار<sup>xlix</sup> لذا فربما كان الجلوس والإجابة إشارة  
واضحة لسؤال القبر.

ولأنه سوف يكون فى مكان خارج حدود البشر، طُلب منه أن يقوم ليرى  
العدالة بوضوح<sup>1</sup>

*hꜥ m33.k m3ꜥt mk s m hꜥt.k mi wbn rꜥ rꜥ nb*

قم وأبصر العدالة إنتبه إنها أمامك مثلما يشرق (يظهر) رع يوميا.

**ويخلص البحث إلى:**

أثبتت نصوص الاهرام ومتون التوابيت حدوث إيقاظ للموتى، هناك جمل  
وجهت للميت بعضها بدأ بالصيغة *dd mdw* أو يوجه الحديث بالإيقاظ له  
مباشرة فى صيغة الامر، وفى الحالتين فيمكن أن تدرج تحت مفهوم التلقين.

التلقين عادة مصرية متوارثة ومازالت مستخدمة إلى الآن مع الموتى المسلمين.

شرحت نصوص الاهرام رحلة (الملك المتوفى) فى العالم الآخر وبالتالي نظراً لمكانة (الملك) فى الدولة القديمة فلم يكن هناك ذكر لمحاكمة (على غرار الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى)، ولكن يمكن القول بأنه كان هناك سؤال القبر، فلقد أشارت الفقرات إلى أخذ المصرى بالإعتقاد فى سؤال القبر.

من يقع عليه فعل الصحوة؟ فلم يكن هناك قول جازم بل تأرجحت الأقوال فيما بين الجسد والآخ .

<sup>i</sup> لم تشير أى من الدراسات التى تناولت حياة ما بعد الموت عند المصريين القدماء إلى فكرة إيقاظ ذلك الميت وتلقينه بما سيفعله بعد ذلك من تناول وجبة سريعة ثم التعرض للسؤال ربما كمرحلة مبدئية، وإنما ما أشير إليه هو البعث والمحاسبة وما يعقب ذلك من رحلة الى الخلود، على الرغم من وجود تلك الجمل الدالة على تلقين الميت فى كل من نصوص الاهرام والتوابيت.

<sup>ii</sup> Allen, Th.G. The Book of the Dead or Going Forth by Day , Ideas of the Ancient Egyptians Concerning the Hereafter as Expressed in Their Own Terms, Chicago, 1974 ; Lepsius, R. Das Todtenbuch der Ägypter nach dem Hieroglyphischen Papyrus in Turin, Leipzig, 1842

<sup>iii</sup> Fleming, F. ; Lothian, A. The Way to Eternity : Egyptian Myth, Amsterdam, Duncan Baird, 1997 & Allen, J. Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs, Cambridge, 2000, pp.94- 95 & David, R. Religion and Magic in Ancient Egypt, Pnguin, 2002. & Assmann, J. Death and Salvation in Ancient Egypt. (Trans. by David Lorton), Cornell University Press, 2005.

<sup>iv</sup> ما يحدث بعد الموت من يقظة وهى أولى خطوات البعث فى العقيدة الإسلامية يتم سؤال القبر بعد إنهاء إجراءات الدفن وغلق القبر، فعند الدفن يوجه الميت فى قبره إلى القبلة ويوضع على جانبه الأيمن وتحل أربطته ويدعى له بالإستغفار والتثبيت أى يجهز للسؤال لأنه سوف يسأل، وهذا مؤكد فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه قائلاً: إستغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل رواه ابو داود (٣٢٢١) والحاكم (١٤١٢) وصححه ووافقه الذهبى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وصححه الالبانى. انظر: احمد حمانى - فتاوى الجنائز - تحقيق شوقى بناس - دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ٢٠٠٨ - ط١ - ص٨٧؛ وعن هانىء مولى عثمان ابن عفان قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أبسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه (سؤال القبر - [www.islamQA.com](http://www.islamQA.com))



إرتبط الوعي بعد الموت ببقاء الروح وخلودها ، وإذا كان هناك إيمان ببعث فلا بد من الإيمان المسبق بالخلود، فالروح أو النفس تحيا حياتين: الدنيا والآخرة بوعي دائم تتفاوت درجات المسئوليات فيه إيمانا ودينا وثقافة وأخلاقا وسلوكا ووجدانا. إذا كانت الروح أو النفس واعية بوجودها في الحياة الأولى، فهي بعد الموت أعظم وعيا بالحياة الأخرى أثناء مواجهتها للحقيقة الأزلية السرمدية الخالدة بعد أن تكون قد زالت عنها غفلتها وغشاوتها وخاصة عند الوقوف بين يدي الله الخالق للحساب (الاية ١٨ من سورة الحاقة : يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية). موقع وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية - مجلة دعوة الحق ، العدد ١٧٥

وعن الوعي بعد الموت أشار مايرز (الشخصية الإنسانية وخلودها بعد الموت الجسدي) إلى ديناميكية الدماغ بعد الموت مثبتا الوجود الواقعي للحياة بعد الموت.(مايرز - الشخصية الإنسانية - google.com)

لقد تحدثت الديانات الأخرى من أن هناك حياة بعد الموت ولكنها لم تشر الى سؤال القبر تحديدا أو كيفية اليقظة. فيذكر الكتاب المقدس أن هناك حياة بعد الموت وهي حياة أبدية رائعة ومجيدة (كورنثوس الاولى ٩ : ٢)، وأنها هبة من يوسع المسيح (اشعيا ٣٥ : ٥) الذي أثبت إنتصاره على الموت بقيامته من القبر بالجسد والروح بعد ثلاثة ايام من موته ووضعه في القبر، ثم مكث في الأرض أربعون يوما وشوهد من آلاف الناس قبل صعوده إلى السماء (رومية ٤ : ٢٥).

أشار حكماء التلمود أن هناك يوم للحساب وفيه تطرح على الإنسان على ما يبدو عدد من الأسئلة أهمها فيما يخص الأمانة ، وأكد الحكماء على فناء الجسد وخلود الروح وإنتقالها بعد الوفاة إلى مكان الحساب شؤون (العدد ١٦ : ٣١-٣٣ ، الجامعة ٣ : ٩-٢١ ، المزامير ١١٦ : ١١٧ ، أيوب ١٤ : ١٠-١٤ ، صموئيل الاول ٢٨ : ٨).

يذكر الكتاب المقدس (انجيل لوقا ٢٣ : ٤٣) أن أرواح الأبرار تذهب إلى الفردوس، والأخرى إلى الجحيم وكلاهما ينتظر يوم الدينونة العظيم. أشار العهد القديم (رسالة بطرس الرسول الاولى ٣ : ١٨-٢٠) إلى أن هناك مكان إنتظار لمختلف الأرواح ليوم الدينونة العظيم وهو الجحيم، وبعد الصلب أخرج السيد المسيح أرواح الأبرار من الجحيم إلى مكان إنتظار لهم وهو الفردوس، وبنهاية العالم والمجىء الثاني والدينونة سينتقل أرواح الأبرار إلى الملكوت مع الله وأرواح الأشرار إلى جهنم. قيام الموت إعتقد فيه ولكن دون تحديد ميعاد له وأشير إليه إنه في وقت ما في المستقبل، صُرح بذلك على نطاق واسع في سفر دانيال (وهو من اسفار الكتاب المقدس العبري المتأخر ١٢ : ٢) حيث أقر بإستيقاظ الأموات المدفونين في تراب الأرض بعضهم لينال الحياة الأبدية وبعضهم ليساموا ذل العار إلى الأبد. إن إنتظار البعث وعودة الحياة في المستقبل للأموات كان سائدا - إلى حد ما - في التلمود وفي الأدب اليهودي المتأخر، ويعترف الحاخامات اليهود بأن كل إنسان على الأرض سوف يقف أمام الله للحساب (التوسفتا "سنهدين" ١٣ : ٢). [www.3refe.com](http://www.3refe.com)

<sup>v</sup> كما هو متبع الآن في أغلب الأحوال من قيام الأبن الأكبر للمتوفى بصلاة الجنازة والدعاء ونزول القبر لتفكيك الكفن ثم الوقوف على القبر مع الآخرين بعد إغلاقه للدعاء والموانسة.

<sup>vi</sup> يوضح ذلك تعدد ما أطلق عليه كتب العالم الآخر:

Rössler-Köhler, U., Jenseitsvorstellungen, LÄ, III, Wiesbaden, 1980, s. 252ff;  
Hornung, E., Erde, Buch von der E, LÄ, I, Wiesbaden, 1975, s. 1264ff;  
Redford, D. B., Tagebuch, LÄ, VI, Wiesbaden, 1986, 151ff.

vii نصت التعاليم التى لقنت للملك مريكارع (عصر الثورة الاجتماعية فى النصف الثانى من الألف الثالث ق.م) و تنسب لملك من الأسرة العاشرة غير محدد الاسم، أشار فى تعاليمه إلى أن الروح تذهب إلى المكان الذى تعرفه ولا تحيد فى مسيرها عن طريق أمسها، وأن الإنسان يبعث ثانية بعد الموت وتوضع أعماله بجانبه كالجبال لأن الخلود مثواه هناك، الإنسان الذى سيصل للأخرة دون أن يرتكب خطيئة فإنه سيثوى هناك ويمشى مرحاً مثل الأرباب الخالدين. سليم حسن - موسوعة مصر القديمة - الأدب المصرى القديم - ج ١٧ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ - ص ١٩٤، ١٩٠.

viii يذكر عبد الحميد زايد أن أهل العراق القدامى لم يعتقدوا فى الفناء المطلق، وعند الموت تتفصل الروح عن الجسد وتدخل فى دائرة عالم الأرواح وتبقى فيه إلى ما لا نهاية. ويؤكد زايد إنه لم توجد وثائق تشير إلى اعتقاد أهل العراق القدامى فى عودة الروح إلى الجسد فى القبر أو الإعتقاد فى البعث مثلما إعتقد المصريون القدماء على الرغم من وصفهم لعالم الأرواح السفلى مع عدم تصورهم لوجود جنة أو نار، وبالتالي فليس هناك ثواب أو عقاب وعليه لا يوجد إيمان بالبعث، وأن الاهتمام بالقبر (منطقة سبار - الألف الثالث ق.م) و وضع الميت على ظهره ومعه بعض المستلزمات وتقديم القرابين الشهري أشار فقط إلى دفع الأذى عن الميت دون تكريمه، فلقد كان هناك إعتقاد تام فى الحساب الدنيوى فقط. وعن البابليون فلقد أحب البابلى الدنيا من منطلق عدم الإعتراف بالبعث ومارس البابليون كل سبل التمتع الدنيوى وخلدوا انفسهم بما تركوه من أعمال عمرانية. لقد اخذ المجتمع ككل بمبدأ الطاعة، فطاعة السلطة الحاكمة كانت هى أساس قيام المجتمع، وأعتبرت العدالة حقاً من حقوق الفرد على الدولة (طبقاً لما نصت عليه شريعة حمورابى) لذا كان هناك شك فى المصير وخاصة بعد الموت، وأكدت ملحمة جلجامش على الإنشغال بالمصير، وكان للفرد الحق المطلق فى مطالبة الآلهة بثوابه على ما يفعل دنيوياً. عبد الحميد زايد - الشرق الخالد : مقدمة فى تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٧ - الصفحات ١٤٠-١٤٩ ؛ وللمزيد : نائل حنون - عقائد ما بعد الموت فى حضارة بلاد وادى الرافدين القديمة - ط٢ - وزارة الثقافة - بغداد - ١٩٨٦ ، بشار خليف - دراسات فى حضارة المشرق العربى القديم - مركز الإنماء الحضارى - حلب - ٢٠٠٤ .

ix Pyr. Text, 875c

x Pyr. Text, 2201c

xi CT.I, 260 a-b (sp 152)

xii CT.I, 306 a-c (sp74)

xiii CT.I, 243 a-d (sp 53)

xiv Pyr. Text, 1003 b-c

xv pyr. Text, 1747a-b, 1748a

xvi Pyr Text., 2182b-c , 2183a

- xvii Pyr. Text, 1002 b ; 1003 b ; 1047 a
- xviii CT.I,6 b-c (sp.1) ; I,7 b-c,(sp.I)
- xix CT.I,7 b-c (sp 1)
- xx CT.III,199 a-h,(sp219)
- xxi ما مفهوم تسلمه لقلبه في كل مكان منح له او تواجد فيه، فهل هناك إحياء وإنعاش للقلب في كل مكان سوف يتواجد به ذلك المتوفى حتى يكون حيا دائما في ذلك العالم؟  
xxii عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وأثارها، الاتجاهات الحضارية العامة حتى اواخر الألف الثالث ق.م، الجزء الاول، القاهرة، ١٩٨٠ الصفحات: ٩٦، ١٠٨ ، ١١٨ و٢٩، ٢٨
- xxiii - Faulkner, Pyr.Text, p.52 (utt 223),not 4
- xxiv - Pyr. 214a-b, 215b, 216a-b, 217a-b
- xxv ذكرت تلك الكلمة في قاموس برلين بمعنى دعوة، ولم ترد إلا في نصوص الاهرام Wb.I,346,8 ، وإن كان فولكنر قد ترجمها بمعنى استيقظ  
Faulkner,Pyr,Text, p.51(utt223, {214})
- xxvi وتقرأ  $4\overline{4}$  و  $4\overline{4}$  حيث ذكرت في قاموس برلين  $4\overline{4}$  Wb.I,118,2 وتكرر  $\overline{4}$  يشير لتكرار الكلمة يمكن مراجعة الجملة (٦٥٤).
- xxvii Faulkner, Pyr. Text, p.230(utt574), not.10
- xxviii - pyr. Text,1363a-b
- xxix ترجم فولكنر الجملة (إبعد الغطاء؟ الذي على وجهك)، وربما أنه وضع تلك الترجمة كترجمة ضمنية لسياق معنى النص، فالمعنى الحرفي لكلمة *ntn.t* وفقا لقاموس برلين (قدارة) وهي كلمة ظهرت فقط في نصوص الاهرام وليس لها مترادفات من عصور لاحقة Wb.II,357,11
- xxx Wb.I,62,19 & IV,392,9
- xxxi Pyr. Text, 735 a-c ; Faulkner, Pyr. Text, p.136, utt 413
- xxxii xxxii Pyr.Text, 1086 a-b
- xxxiii Pyr. Text, 654a-c
- xxxiv pyr.1363b-c
- xxxv Wb.III,52
- xxxvi Pyr.827- 829 ,837- 838 ; CT.I,306 d-f (sp. 74)
- xxxvii Pyr.858 a-b
- xxxviii pyr. 2182b-c , 2183a
- xxxix عبد العزيز صالح، المرجع السابق، الصفحات: ١٤٨ - ١٥٠ ، ١٧٧
- xl pyr.1353a
- xli Pyr. 2145c
- xliv pyr.1357 a-b
- xliv Wb.II,222,13
- xliv Hornung,E. Amduat, II,p.78
- xliv Assmann,J. Altägyptische Totenliturgien und Totensprüche im Grabinschriften des Neuen Reiches,Band 2, Heidelberg,2005,S.21

<sup>xlvi</sup> Hesmsen,E. Die Zwei Wege des Jenseits,das altägyptische  
Zweiwegebuch und Seine  
Topographie,OBO,112,Freiburg,1991,S.7

<sup>xlvii</sup> Pyr.795a-c

<sup>xlviii</sup> CT I, 8,(sp 2)

<sup>xlix</sup>Faulkner, Pyr. Text,P.249,Utt 604(1680)not.1

يمكن أن تضع الدراسة توضيح لماذا يطلق عليهم ألهة؟ لماذا لا يكونوا الملائكة المكلفين  
بالعالم الآخر؟

<sup>1</sup> CT.I,187 b-c, sp.44